ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (4944) السنة الثامنة عشرة - الاثنين (17) أيار 2021

www.almadasupplementscom

ذاكرة عراقية

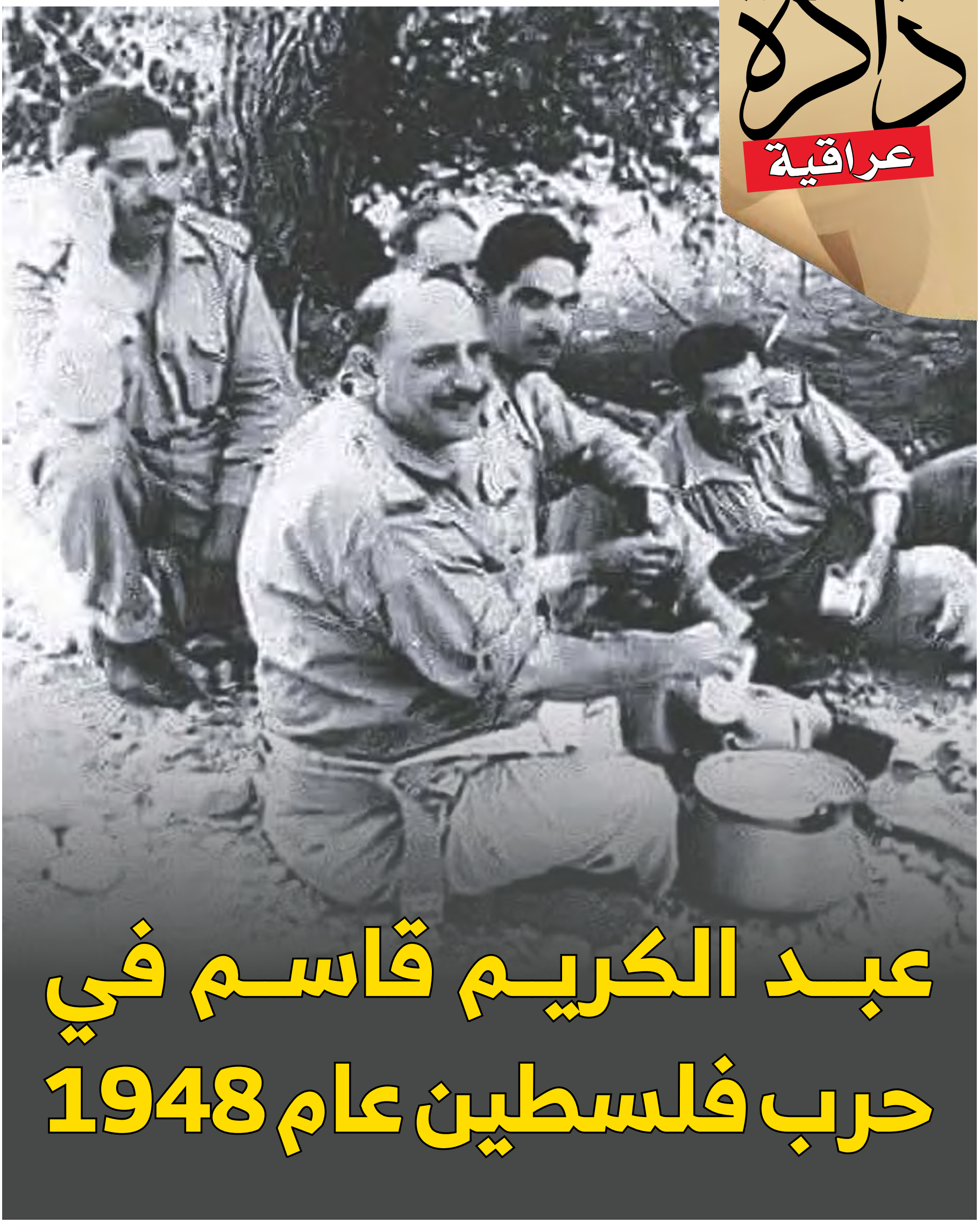

عبد الكريم قاسم في حرب فلسطين عام 1948

العدد (4944) السنة الثامنة عشرة
الاثنين (17) أيار 2021
www.almadasupplementscom

هكذا أنسحب الجيش العراقي من حرب فلسطين سنة ١٩٤٨

نور الدين محمود

بعد الاخفاق في توحيد قيادة الجيوش العربية جرت مناقشات في عمان في ٢٣-٣١ اب بين الوصي والملك عبد الله اتفق فيها على ان تكون القيادة العامة للجيوش العراقية والاردنية في فلسطين بعهدة الفريق الركن صالح صائب الجبوري وان يكون اللواء الركن نور الدين محمود قائدا للقاطع الشمالي-نابلس ، طولكرم ، جنين ، وان تكون قيادة القاطع الجنوبي أي القدس وجوارها وفي ضمنها القوة الاردنية بعهدة اللواء مصطفى راغب.

فاطمة عدنان شهاب الدين

في ١٧ ايلول ١٩٤٨ اغتالت المنظمات الصهيونية في احد شوارع (القدس) الوسيط الدولي الكونت برنادوت ، السويدي الجنسية ، وكبير المراقبين الدوليين الكولونيل سيرو ، الفرنسي الجنسية ، وبحسب طلب الملك عبد الله اجتمع في القصر الملكي بعمان في ١٨ ايلول عام ١٩٤٨ وزير الدفاع الاردني فوزي الملقى ، ووزير العراق المفوض في عمان جميل الراوي ، ورئيس اركان الجيش الفريق الركن صالح صائب الجبوري ، واللواء الركن نور الدين محمود ، وجرت مداولات حول الموقف بعد اغتيال الصهاينة الوسيط الدولي الكون برنادوت في اثناء قيامه بواجباته في القسم المحتل من مدينة القدس. بعد احالة اللواء مصطفى راغب قائد القوات العراقية على التقاعد صدر امر بتعيين اللواء الركن نور الدين محمود قائدا للقوات العراقية فالتحق بالقيادة في نابلس في ١١ تشرين الاول ١٩٤٨.

لم يتوقف القتال في الجبهات العراقية طوال تشرين الثاني – كانون الاول ١٩٤٨ اذ استمرت فعالية دوريات القتال الليلية والاشتباكات بين المفارز الامامية وفي ليلة ٢-٣ كانون الثاني ١٩٤٩ بدأت معركة تلول كوفيتش واستمرت مساء يوم ٧ كانون الثاني ١٩٤٩ حيث انتهت بطرد الصهاينة من التلول وهزيمتهم تاركين جثث قتلاهم في الخنادق وجوارها .

في الوقت الذي كانت المعارك تدور بين الجيش العراقي والصهاينة كانت بعض الدول العربية تجري مفاوضات في جزيرة رودس ووقعت معهم اسرائيل هدنة في ٢٤ شباط ١٩٤٩ ، ووقعت لبنان واسرائيل اتفاقية الهدنة في رأس الناقورة في ٢٣ اذار ١٩٤٩ ، ووقعت الاردن واسرائيل في رودس في ٣ نيسان ١٩٤٩ اتفاقية الهدنة الدائمة ، اما العراق فلم يتفاوض مع الاسرائيليين ولم يعقد أي هدنة.

وفي ١١ اذار ١٩٤٩ بلغت مديرية الحركات القيادة العراقية برقياً موافقة السلطات المختصة على تسليم القطاعات العراقية الامامية الى قطعات الجيش العربي الاردني. وفي ٢٦ منه ابلغت الحكومة العراقية الملك عبد الله رغبة العراق في في سحب الجيش العراقي من فلسطين وتفويض الحكومة الاردنية ان تتخذ ما تراه مناسباً في شأن قضية المثلث العربي دون استشارة حكومة العراق ، وفي ٦-١٤ نيسان ١٩٤٩ تسلمت القطعات الاردنية قواطع القوات العراقية ،ووصل الى بغداد في ٢٥ منه رئيس الوزراء – الاردنية توفيق ابو الهدى ، فاجتمع بالوصي ، ثم برئيس الوزراء نوري السعيد وبوزير الدفاع شاكر الوادي ، وجرت مفاوضات صريحة في شأن سحب القوات العراقية المرابطة في فلسطين الى مراكزها الدائمة في العراق ، بعد ان انتهى الغرض من بقائها في تلك الديار . وكان سحب هذا الجيش من شأنه ان يصطدم اصطداماً خطراً بالقوى الوطنية العراقية وبعواطف الشعب العراقي ، فاتخذت الحكومة اقسى التدابير واحكمها للحيلولة دون الاخلال بالامن والنظام.

وفي ٢٩ نيسان وصلت طلائع هذه القوات الى الرمادي ، ثم بلغت العاصمة في اول ايار ١٩٤٩ ، فاستقبلت عند "جسر الخر" استقبالاً شهده الوصي ولفيف من الاعيان والنواب وغيرهم ، والقيت بعض الخطب الحماسية ،واذاعت وزارة الدفاع بياناً ، هذا نصه :

" لقد اخذ الجيش العراقي على عاتقه المساهمة بتحرير فلسطين ، وذلك حسب قرار الجامعة العربية ، وذهب وحافزه الوحيد الوطنية الخالصة التي لا يشوبها مطمع ، وقد قام خلال وجوده في الاراضي المقدسة بواجبه احسن قيام ، ولم يخسر أي معركة اشتبك بها مع العدو ، بل العكس كبد العدو خسائر فادحة بقيامه بهجمات مقابلة مما جعله مرهوب الجانب ، فلم يجسر الجيش الاسرائيلي بعد ذلك على القيام بأي هجوم اخر حتى الهدنة الاخيرة ، وكانت معركة حنين التي تمكن بها الجيش العراقي من القضاء على قوات اسرائيلية تفوقه اضعافا ، وانقاذه قضاء جنين من براثن الصهاينة مثالاً لم يتمكن عليه هذا الجيش من العمل ، وتمكن من الاحتفاظ بالمثلث العربي وسلمه كاملاً غير منقوص ، وكان تقدير اهالي فلسطين له في ذلك عظيماً ، حتى ان مفتي جنين السيد اديب الخالدي صرح امام الضباط مراراً بالحرف الواحد "لولاء الجيش لكنا تحت الخيش" .

اما اذا كانت النتائج العامة غير ما ترتضيه الشعوب العربية ، فان لذلك اسباباً هي خارج مقدور الجيش السيطرة عليها.

لقد قررت الحكومة العراقية اسناد الحكومة السورية لذلك اجلت حركة جحافل الالوية الاول والثالث والخامس من معسكراتها في شرقي الاردن الى العراق في ايار ١٩٤٩ فلما شرعت سورية في اتصالات التوقيع على الهدنة مع الصهاينة بدأت الحكومة العراقية بسحب جحافل الالوية تدريجياً ثم استبدلت الزعيم الركن رفيق عارف في ١٦ حزيران ١٩٤٩ فكان الفريق نور الدين محمود قائد القوات العراقية حتى اذا وقعت سورية على الهدنة في ٢٠ تموز ١٩٤٩ اصدرت وزارة الدفاع اوامرها بسحب جميع القطعات المتبقية واذاعت الحكومة بياناً رسمياً بذلك في ٢١ تموز ١٩٤٩.

وقد رفع نور الدين محمود تقريراً الى وزارة الدفاع عن الحرب التي خاضتها الجيوش العربية عامة والجيش العراقي خاصة وقيم فيه هذه الحرب وقد جاء في التقرير ما يلي :

خلال مدة بقائي في المفرق ، فتشت القوة الالية فوجدت ان معظم جنود الفوج الالي غير مدربين حتى ان القسم الاعظم لم يرموا بأسلحتهم الخاصة بهم . وفضلاً عن ذلك علمت ان الفوج المذكور استلم مدافع الهاون في يوم حركته من بغداد ، ولا يعلم احد في الفوج ولا بالقوة الالية كلها ، من يعلم كيفية استخدام هذه المدافع ، وقد تركت في السيارات منتظرين ورود الاعداد اللازمة لادارتها من بغداد . هذا من جهة ومن جهة اخرى وجدت ان اعداد الاسلحة في المدرعات لم يدربوا باسلحتهم مطلقا فأطرتر الى الابراق لوزارة الدفاع للموافقة على تمرينهم ببضعة اطلاقات بصورة مستعجلة ، لكي يعرفوا خواص اسلحتهم على الاقل . وعند استفساري عن موقف العتاد ظهر لدي انه كان محدوداً جداً كما ولم يؤسس خط المواصلات بعد ، وكانت الوحدات تستهلك الارزاق التي جلبتها من بغداد . وكانت بقية قضايا التموين والاعاشة في دور التأسيس . هكذا كانت الحالة للقوة الالية المرسلة الى فلسطين ، والمزمع اشتراكها في القتال ، من دون التهيؤ له ، وان وضعية كهذه جعلني في حالة استغراب من ارسال قوات وزجها في القتال بهذا الوضع الناقص"أ.هـ الفريق نور الدين محمود .

عن رسالة (نور الدين محمود ودوره السياسي والعسكري)

العدد (4944) السنة الثامنة عشرة
الاثنين (17) أيار 2021
www.almadasupplementscom

يرجع اصل اسرة لنج إلى احدى العائلات الايرلندية القديمة في مقاطعة كلوي وكان منزل العائلة يقع بالقرب من قلعة بلارني في مزرعة تبلغ مساحتها الفاً وخمسمائة هكتار وكان للاب هنري بلوص لنج (Henry Bloss Lynch) الذي كان عسكرياً في الجيش الهندي عدد من الابناء منهم هنري بلوص لنج الذي ولد في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٨٠٧ ودخل البحرية الهندية كضابط بحري وهو بعمر ستة عشر عاما وذلك في عام ١٨٢٣ () وعمل كمترجم للغة الفارسية في منطقة الخليج العربي ابتداءً من اليوم الثامن عشر من كانون الأوّل عام ١٨٢٨ () ومكنته اجادته للغة العربية من تكليفه بمسح الشواطيء العربية للخليج وفي اجراء الاتصالات مع القبائل العربية للتمهيد لبعثة الفرات.

شركة بيت (لنج).. الأسرة والبدايات في العراق

علي مدلول الوائلي

وبالنظرٍ إلى تجربتـه ومهارتـه في الملاحة عـين عام ١٨٣٤ مساعـداً لقائد بعثة الفـرات النقيب جسني حيث تولى قيادة الباخـرة دجلة وبعد مغـادرة جسني العـراق استمر هنري لنـج في القيام باعمال المسـح في نهر دجلة من الموصل حتى المدائـن كمـا قـام بمسح نهـر الفرات حتـى وصـل قريباً من مسكنه كما اصبح مسؤولا عن الخدمة البريدية مابين بغداد ودمشق وفي آب عام ١٨٣٨ تزوج هنري لنـج من كارولينا (Carolina) ابنة المقيم البريطـاني في بغداد روبرت تايلر . وفي الحـرب البريطانية البورمية الثانيـة عام ١٨٥٢ كان هنري لنـج قائداً للأسطول الهندي الـذي اشترك في الحرب عـاد بعدهـا إلى باريـس حيث اشـترك في المفاوضـات التي جـرت مـع السفـير الايـراني في باريس في اعقـاب الحرب البريطانيـة الإيرانيـة واسفـرت هـذه المفاوضـات عن عقد معاهـدة باريـس في الرابـع مـن اذار عـام ١٨٥٧ ، وقبـل تأسيـس شركـة لنج للملاحة شغل هـنري لنج منصب عضو مجلـس ادارة في شركـة الاتصـال الأوربيـة الهنديـة للبرق وتوفـى هنري لنـج في بيته في باريـس في الرابع عشر من نيسـان عام ١٨٧٣ اما الابن الأخـر لهذه العائلة فهو توماس كير لنج (Tomas Keer Lynch ١٨١٨-١٨٩١)الذي أكمل دراستـه في كلية ترينتي في دبلن انضـم بعدها إلى شقيقه هـنري لنج في عملية المسح الثانيـة للانهار العراقية ثم عمل بعد ذلك في ادارة خدمة البريد بين بغداد ودمشق.

تـزوج توماس لنج من هارييـت ابنه المقيـم البريطاني في بغـداد روبرت تايلر، سافر توماس لنج على نطاق واسع في العراق وايران عاد بعدها إلى بريطانيا حيث أصبح القنصل الايـراني العام في لندن.ومن افـراد اسرة لنج الاخريين هو ستيفـن لنـج (Stephen Lynch) ١٨١٩-١٨٩٦) والـذي عرف بيت لنج في بغداد باسمهٍ ومن افراد هذه الاسرة جون لنـج الـذي كان يعمـل محاميـاً في المحاكم العليـا ( ) وكذلك ماثيولنج.وقـد فقدت اسرة لنج اثنين من ابنائها في عمليات مسـح الانهار العراقية الأوّل هو روبرت لنج في حادثة غرق الباخرة دجلـة والاخر هو مايكل لنج الذي توفي وهو يقود احدى بواخر الأسطول البريطاني في العراق.

بعـد ان انهـت بعثـة الفرات اعمـال المسح في نهـري الفرات ودجلة عام ١٨٣٩ عينت اللجنةٍ السرية التابعة لشركة الهند الشرقيـة الملازم هنري لنج قائداً للباخرة الفرات أو مثيلاتها من البواخر التي يمكن استخدامها في انهار العراق ( ).

قامت شركـة الهند الشرقية في حزيران عـام ١٨٣٩ بارسال ثلاث بواخـر إلى العراق لاكمال مسح نهـري دجلة والفرات وقـد وصلـت هـذه البواخـر علـى ظهـر السفينـة اورانيـا (Uronia) إلى البصـرة عن طريق راس الرجاء الصالح في الثـاني والعشرين مـن كانون الأوّل عـام ١٨٣٩ ونقلت هذه البواخـر المفككـة إلى المعقـل حيث تم الانتهاء مـن تركيبها في نيسان عام ١٨٤٠ واطلق على هذه البواخر اسماء اشور (Assyria) ونمرود (Nimrod) ونيتوكريس (Nitocris) وانضمت اليهـا الباخرة الفرات التي كانت في ميناء بوشهر وتم اختيار عدد من الضباط التابعين للبحرية الهندية لقيادة هذه البواخر إلى جانب هنري لنج وهم كل من الملازم كامبل والمـلازم فلكس جونز والملازم هـ. دبليوكراوندس والملازم مايكل لنج.

كون هنري لنج عن طريق انشاء محطات للوقود عبر مجرى نهـري دجلة والفرات صلات ودية مع رؤسـاء العشائر التي تقطن هذه الضفاف والذين ابدوا استعدادهم لتزويد بواخر الاسطـول البريطاني في العراق بمـا تحتاجه من وقود وقد كان هـؤلاء يزورونه فيوزع عليهم الهدايا وكان هدف هنري لنج مـن هذه الصـلات هو تأمـين الملاحـة واستمرارها بين البصـرة وبغداد. ان بقاء هنري لنـج في العراق مدة طويلة ومشاركته في بعثة الفرات واطلاعه على الإمكانات التجاريةٍ والاقتصاديـة أقنعته بان لهذه البـلاد مستقبل تجارياً كبيراً فعمد إلى اقناع بعض أفراد اسرته بتأسيس بيت تجاري في بغـداد عام ١٨٣٩ والـذي بعد ان أسس عـرف باسم السادة ستيفن لنج وشـركاؤه (Messers Stephen Lynch and Co) والسـادةٍ لنـجٍ (Messer Lynch) والـذي استطاع ان يحقـق نجاحـاً كبيراً في اعمـال التجارة والنقـل ، كان بيت لنـج التجـاري ثاني بيت تجـاري بريطـاني في بغـداد بعد بيـت هيكتور التجاري (Hector Commercial House) للتجارة والنقل ما بـين بغداد ولندن والذي كان يمتلك عدداً مـن السفـن الشراعية ومنهـا السفينـة اشـور والى جانب هذيـن البيتـين التجاريـين كان هناك بيت تجـاري بريطاني ثالـث في بغـداد هـو بيـت ملـز (Maills House) للاعمال المصرفية والتجارية. عندما ارادت شركة الهند الشرقية نقل بواخرهـا من المياه العراقيـة عرض بيت لنج شراء باخرتين منهـا الفرات مع باخرة اخـرى ولم تكن اهمية هذا الاقتراح الستراتيجيـة الـذي عرضـه توماس لنج الـذي استقر في بغـداد خافية على شركة الهند الشرقيـة فوافقت عليه وتمت عمليـة البيع والشراء واصبحـت لبيت لنج باخرتينٍ مع عدد من السفن الشراعيـة وكان بعض هذه السفن ملكا لبيت لنج مثـل السفينـة جمنـا (Jamna) امـا البعض الأخـر فقد كان يعود إلى مالكين محليين.

بدأ بيت لنج يسير سفنه ما بين بغداد والبصرة وكان بعضها يصل حتى مصب نهر الزاب الصغير ، واخذت سفن بيت لنج التـي ترفع العلم البريطاني تقـوم بنقل محاصيل ومنتجات العراق إلى البصـرة لتصديرها عبر الخليج العربي . استند بيـت لنج في بداية نشاطه الملاحـي على الفرمان الصادر في كانـون الأول عـام ١٨٣٤ إلى ان تم الحصول من استانبول على كتـاب ملحق بفرمان عام ١٨٣٤ في التاسع عشر من اب ١٨٤١ موجـه إلى علي رضـا والي بغـداد وكان الغرض من هذا الملحـق توفير الحماية للباخرتين التجاريتين ومساعدة قائدهمـا وفي هذا الملحق ورد لأول مـرة اسم النقيب هنري لنـج للتميزبين ما تقوم بـه الحكومة البريطانيـة من نشاط ملاحـي في انهار العـراق وبـين النشاط الملاحـي التجاري لبيت لنج وقد اشترط الملحق بفرمان السلطان على بيت لنج ان لاينتج عن النشاط التجاري لبواخره أي ضرر.

عن رسالة : شركة لنج للملاحة 1861-1914

في ١٤ مايس ١٩٦٨

هل كان تأسيس الفرقة القومية للتمثيل حاجة ملحة ؟

باتت الحاجة ملحة أمام قادة الفن والرأي في العراق لإيجاد أرضية خصبة تضم في جنباتها جميع الفنانين المبدعين وتوظيف طاقاتهم والأخذ بيد الموهوبين والنابغين منهم من هنا نشأت الحاجة وتبلورت الفكرة الى تأسيس الفرقة القومية للتمثيل وظهرت الى الوجود كواقع حي أواخر عام ١٩٦٤م من القرن الماضي وهي أول فرقة أطلت على الحياة المسرحية العراقية تابعة لمصلحة السينما والمسرح.

اعداد : ذاكرة عراقية

دعا الأستاذ حقي الشبلي المدير العام للمصلحة حينذاك المسرحيين الى التعاون والانضمام بطريقة التعاقد التي سادت في بداية التأسيس فلبى عدد من الفنانين الدعوة ودخلوا امتحانا للقبول، فنجح بعضهم وفشل الآخر،

صاغ فكرة حلم إنشائها وحققها الفنان الخالد حقي الشبلي و التي كان لها دور رائد ومؤثر في الثقافة العراقية والمجتمع العراقي ونالت من الإعجاب ما جعل المسرح العراقي يتفوق على نظرائه في المشهد العربي ويرتفع بناؤه ولدت فكرة تأسيس الفرقة القومية للتمثيل في أواسط الأربعينات كحاجة لجمع الفنانين وإبعادهم عن مغريات العرض في الملاهي التي تكاثرت في تلك المدة، ولكن لم تتم الاستجابة لفكرة إنشائها. إلا إن هذا لم يمنع من ظهور فرق مسرحية أهلية ، في الخمسينات ، قامت بمقام الفرقة القومية في بغداد، وفي عدد من محافظات العراق، ومن بين هذه الفرق يمكن أن نذكر: فرقة المسرح الحديث التي قادها القدير يوسف العاني وفرقة المسرح الحر التي أسسها جاسم العبودي وفرقة المسرح الجمهوري، وفرقة الشعلة وفرقة الفنون الشعبية وفرقة المسرح العراقي وفرقة شباب الطليعة وفرقة مسرح بغداد الفني. وهكذا ظلت فكرة وحلم إقامة فرقة قومية للتمثيل قائمة ومتجددة حتى عقد الستينات. وبعد تكرار ومطالبة ملحه من قبل الفنان حقي الشبلي تحقق الحلم وتأسست الفرقة القومية للتمثيل في ١٤ مايس من عام ١٩٦٨ وتولى إدارتها الشبلي بنفسه وعمل على تكوين طاقمها الفني حيث ضم إلى صفوفها خيرة الممثلين وأفضل المخرجين والمؤلفين حتى وصل عدد المنتسبين إليها رسميا من غير ضيوف الشرف من كتاب ومخرجين وممثلين من فرق مسرحية أخرى ١٢٠ فنانا وفنانة بينهم ستة مخرجين حصلوا على شهاداتهم التخصصية العالية: محسن العزاوي، سليم الجزائري، فتحي زين العابدين، وجدي العاني، وفخري العقيدي، من تشكيوسوفاكيا وإنكلترا وفرنسا وموسكو، ومؤلفان مسرحيان كانت كتاباتهما معروفة وواضحة في مجال المسرح هما، عادل كاظم وطه سالم، وكان أول عروض الفرقة القومية مسرحية (وحيدة) التي أعدها الفنان حقي الشبلي عن نص موسى الشابندر وأخرجها محمد القيسي ولقد عرضت من ١٣ /١٠/ ١٩٦٨ لغاية ٩/ ١١/ ١٩٦٨ على مسرح الفرقة القومية بكرادة مريم. . سامي عبد الحميد الذي اخرج خلال المرحلة التجريبية للفرقة أربع مسرحيات وهي : تاجر البندقية لشكسبير (انتيكونا) لجان أنوي الفرنسي و مسرحية (النسر له رأسان) للفرنسي جان كوكتو ومسرحية (الحيوانات الزجاجية) للأمريكي تنسي وليامز، وقد كتب حواراتها باللهجة الدارجة العراقية القاص خضير عبد الأمير. ولقد فتحت الفرقة القومية أبوابها للمخرجين والمؤلفين مثل: جاسم العبودي، إبراهيم جلال، قاسم محمد، بدري حسون فريد، سامي عبد الحميد، بهنام ميخائيل، عوني كرومي، صلاح القصب والخ. .

كتب المؤرخ المسرحي الراحل احمد فياض المفرجي عن الفرقة القومية للتمثيل في كتابه (الحياة المسرحية في العراق) :

رافقت (الفرقة القومية للتمثيل) فكرة و سعيا و تنفيذا ، مسار التطور العام في العراق ، فهي كفكرة طرحت في عقد الثلاثينات من القرن العشرين الذي شهد بدايات تكوين المؤسسات الثقافية في العراق الحديث ، و ذلك اثر عودة طلائع البعثات من اوربا .

وفي ذلك العقد كانت الحركات القومية و الوطنية تعيش مرحلة جديدة في نموها وفي احتدامها مع النظام الذي كان قائما في ذلك الوقت ، و الذي حال دون استقطاب الفنانين المبعثرين في فرق تمثيلية منهكة بأوضاعها الأقتصادية ، و جمعهم من فرق تمثيلية منهكة بأوضاعها الاقتصادية ، و جمعهم في فرق جديدة ، تمدها الدولة بالعون و المؤازرة .

وفي الأربعينات ، كانت للحرب العالمية الثانية انعكاساتها على مجمل الأوضاع الأقتصادية و الأجتماعية و الثقافية في القطر ، ادت الى اطلال مثقفي العراق على افاق جديدة ، شدتهم الى ما في اوربا من تقدم في الميادين المختلفة للحياة ، خاصة في الأدب و الفنون و العلوم ، و في هذه الفترة من تاريخ العراق ، صدرت صحف و مجلات كرست صفحاتها للنشاطات المسرحية و السينمائية . و من هذه المرحلة اتساع دور معهد الفنون الجميلة الذي تكون في موسم ١٩٤٠ – ١٩٤١ .

كل ذلك ادى الى احياء فكرة تأسيس فرقة قومية للتمثيل / كحاجة لا بد من تحققها لجمع الفنانين و توحيد صفوفهم و توظيفهم في نتاجات مسرحية جادة ، تبعدهم عن اجواء الملاهي التي كانت قد تكاثرت و اشاعت السطحية و اللامبالاه و التفاهة . و كان الفنان الرائد الأستاذ حقي الشبلي وراء الدعوة الى تأسيس الفرقة القومية للتمثيل ، لكنه لم يفلح في مسعاه . وقد تبنى هذه الدعوة ايضا تلامذة الفنان الشبلي ، نذكر منهم الفنان بدري حسون فريد الذي قاد حملة جادة لتأسيس الفرقة ، و ذلك على صفحات مجلته (الفن الحديث) التي اصدرها في الخمسينات .

وعندما حل عقد الستينات الذي اتسعت فيه التطلعات الى الجديد و الأجمل و الأفضل ، ارتفعت الدعوة مرة اخرى الى وجوب الأسراع بتشكيل الفرقة القومية للتمثيل . وفي العام ١٩٦٥ من هذا العقد ، و بفضل الفنان حقي الشبلي مدير عام (مصلحة السينما و المسرح) قدمت أربعة عروض بأسم (الفرقة القومية للتمثيل) اخرجها الفنان المعروف سامي عبد الحميد ، وهذه الأعمال هي (تاجر البندقية) لشكسبير و (النسر له رأسان) لجان كوكتو و (الحيوانات الزجاجية) تأليف تنسي وليامز و (انتيكونا) لجان انوي .

و بعد ان استكملت هذه التجربة مقوماتها تم تشكيل الفرقة القومية للتمثيل عام ١٩٦٨ رسميا ، بعد تهيئة كادرها من خريجي اكاديمية الفنون و معهد الفنون الجميلة ، و من بعض فناني المسرح المعروفين في بغداد و في عدد من المحافظات .

ان الفرقة القومية للتمثيل التي تتبع دائرة السينما و المسرح في وزارة الثقافة و الأعلام تضم الأن فنانين و فنيين من مختلف اجيال حركة المسرح في العراق . و على مدى تاريخها (١٩٦٨ – ١٩٨٨) قدمت عشرات العروض المسرحية لكتاب عراقيين و عرب و اجانب ، و تمثلت فيها الأساليب و الأتجاهات السائدة في الحياة المسرحية المعاصرة في العالم .

من الكتاب العراقيين الذين عرضت لهم الفرقة : موسى الشابندر و يوسف العاني و عادل كاظم و قاسم محمد و طه سالم و غازي مجدي و علي الشوك و بدري حسون فريد و سليم الجزائري و كامل الشرقي و د . فائق الحكيم و محسن العزاوي و فاروق محمد و سامي عبد الحميد و عزيز عبد الصاحب و فلاح عبد اللطيف و صباح عطوان ووجدي العاني و عزيز خيون و فتحي زين العابدين و علي مزاحم عباس و عبد الجبار حسن و يوسف الصائغ و كريم العراقي . و للكتاب العرب ، قدمت الفرقة القومية للتمثيل أعمال الفريد فرج و سعد الله ونوس و صلاح عبد الصبور و محمود دياب و د . ابراهيم بدران .. الخ

اما الكتاب الأجانب الذين قدمت لهم الفرقة على مدى عقدي (١٩٦٨– ١٩٨٨) فأننا نذكر منهم برتولد بريشت و البير كامو و يوجين اونيل و ناظم حكمت و الكسي اربازوف و كاسونا و ارثر ميللر و كولدوني و اجاثا كريستي و غيرهم .

العدد (4944) السنة الثامنة عشرة
الاثنين (17) أيار 2021
www.almadasupplementscom

الحركة الوطنية والعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦

د . سيف عدنان القيسي

لما جرى العدوان الثلاثي على مصر، وقفت القوتان العظميان موقفا معارضا للعدوان ، ١٩٥٦،ولاسيما ان الاتحاد السوفيتي الذي هدد بأستخدام القوة ضد المعتدين الثلاثة(الكيان الصهيوني وبريطانيا وفرنسا).ودحض الموقف السوفيتي الادعاءات البريطانية بأنها منقذة العرب من الشيوعية، كما يشير ميشيل ايونيداس ولاسيما ان الصحافة العربية كشفت التواطؤ البريطاني ـــ الفرنسي مع الكيان الصهيوني في العدوان على مصر.

ساند الحزب الشيوعي العراقي موقف مصر وحشد اعضاءه ومؤيديه للقيام بمظاهرات واسعة في بغداد وباقي المدن العراقية لتأييد مصر، وجاء ذلك كما تقول احدى قيادات الحزب متماشيا مع موقف الحزب و بياناته في وحدة نضال الشعوب ضد المستعمرين،ولهذا فسرعان ماتخلى الحزب عن سياسته في الطريق السلمي للاشتراكية وانتهج سياسة اكثر واقعية في العراق ، فالنظام الحاكم في العراق لجأ الى اكثر وسائل العنف وحشية .

لم يقتصر ذلك الموقف الحازم لنصرة مصر على الحزب الشيوعي العراقي بل ان الاحزاب السياسة العراقية المعارضة اعدت نفسها لاتخاذ الخطوات الفعالة لنصرة مصر ، فشكلت قيادة ميدانية ضّمت ممثلين عن الحزب الشيوعي والحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وحزب البعث العربي الاشتراكي في التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٦، الا أنها لم تعمل شيئا للسرعة التي أعتقل بها أعضاؤها.

اثارت عوامل عديدة القوى الوطنية العراقيه ضد النظام السياسي العراقي ولاسيما ولي العهد ونوري السعيد رئيس الوزراء ، أولها أن الملك فيصل الثاني وولي العهد ورئيس الوزراء كانوا على مائدة عشاء اقامها أنتوني أيدن، وفي هذه الاثناء علم أيدن بتأميم عبد الناصر لقناة السويس ،الامر الذي اثار غضبه ،فأبدى نوري السعيد رأيه "أمامك طريق واحد وهو أن تضرب الان بشدة والاسيفوت الوقت ويضيع" ثم بين اثار التأميم في الوطن العربي ، وكشف خليل كنه ، أحد رموز النظام الملكي ووزير المعارف عن وجهة نظر نظامه تجاه تأميم قناة السويس عندما عد تأميم القناة "بأنها خطوة رعناء وأنها ستورط العرب في عداء مع الغرب".

وما زاد من سخط الشارع العراقي ماتردد عن تزويد العراق بالوقود للقوات البريطانية التي اعتدت على مصر، فأنطلقت تظاهرات ضد الحكومة،طافت الشوارع وشارك بها الطلاب معبرة عن احتجاجها على العدوان الثلاثي.

ومن جهتها واجهت تلك المظاهرات والاضرابات باعلان الاحكام العرفية يوم الاول من تشرين الثاني ١٩٥٦، فضلا على اجراءات أحترازية تجاه تأزم الوضع الداخلي.لم تقف الاحكام العرفية عائقا امام محاولة الحزب الشيوعي تنظيم مظاهرتين ،الاولى في شارع المأمون والثانية في ساحة زبيدة بجانب الرصافة، ولكن نزول اعداد كبيرة من رجال الامن سواء من منتسبي الشعبة الخاصة او التحقيقات الجنائية ورجال الشرطة أحبطوا المحاولتين ،ولهذا قرر الحزب الشيوعي القيام بتظاهرات صغيرة الحجم سريعة الحركة.

وفي الثاني من تشرين الثاني اندلعت مظاهرات جماهيرية في بغداد واجهها رجال الشرطة و الامن بقوة السلاح فسقط عدد من الشهداء و الجرحى، فأستشهد كل من نعمة ناجي الطالب في دار المعلمين العالية، و عواد رضا الصفار، أحد ملاكات الحزب الشيوعي ولاقت حتفها فتاة صغيرة نتيجة المصادمات.

وفي تلك المظاهرات ، أدّى الحزب الشيوعي دوراً فعالاً ، ، وزجّت منظمة بغداد للحزب الشيوعي بقواعدها وملاكات معروفة من قياداتها، ولم يقتصر دوره في بغداد بل شارك في مظاهرات المدن العراقيه الاخرى التي شهدت اشتباكات مسلحة.

وفي اليوم التالي،الثالث من تشرين الثاني، وعلى الرغم من إغلاق الكليات والمدارس ،هب طلبة العراق معبرين عن احتجاجهم، تقدمهم عدد من الأساتذة ، فخرج طلاب كلية الحقوق متظاهرين واتجهوا الى دار المعلمين العالية ومنها الى كلية التجارة والاقتصاد وكلية الهندسة وشكلوا مظاهرة، ضخمة ولم يفت في عضدهم استخدام قوات الشرطة العصي والهراوات الغليظة لتفريقهم، بل تجمعوا ثانية بمظاهرتين احداهما قرب كلية الهندسة والاخرى قرب محطة القطار (بغداد-كركوك)، وبدأوا هذه المرة بمهاجمة رجال الشرطة وشارك بها الشيوعيون.

لم تنته المظاهرات في ذلك اليوم بعد تفريق المتظاهرين بل انسحبوا وانضموّا الى متظاهري كلية الاداب والعلوم، كان للشيوعيين دور فيها ، إذ اشار تقرير الشرطة "التحق بهم عدد من الشيوعيين والرعاع في داخل الكلية وتعالت الهتافات ضد سياسة الحكومة، ووقع صدام مع افراد الشرطة داخل الكلية أستخدم المتظاهرون الحجارة والقناني الفارغة وكل مايقع تحت أيديهم ضد الشرطة، كما حطم المتظاهرون الكراسي الدراسية وأستخدموا أخشابها هراوات وأستفادوا من سياج السطح وقاموا بتهديمه ورموا الشرطة بالحجارة، وأشعلوا النار في داخل الكلية مما دفع الشرطة الى التدخل في الساعة الخامسة من مساء ذلك اليوم مما أجبر المعتصمين على الهرب مخلفين وراءهم دماراً في الكلية وما يحيط بها" .

أثارت مصادمات كلية الآداب والعلوم ردود فعل الشارع البغدادي خرجت على أثرها ثلاث مظاهرات شعبية حاولت الوصول الى البناية لفك الحصار عن الطلاب الذين بقوا داخل الكلية، الا إن وجود الشرطة باعداد كبيرة إنتشار الشرطة السرية بمحيط الكلية حال دون ذلك.وبلغ عدد التظاهرات في ذلك اليوم ،الثالث من تشرين الثاني خمسين تظاهرة في مناطق متفرقة من بغداد تسلح بعض المتظاهرين باسلحة خفيفة ، اما الضحايا فبلغوا اربعة قتلى وكثير من الجرحى معظمهم من الطلبة،ويصف تقرير للشرطة المعارك بانها كانت (كرًا وفرًا)، وان المتظاهرين بعد تفريقهم "يعودون بعناد شديد".

استثمر الحزب الشيوعي الانذار السوفيتي لدول العدوان الصادر يوم الخامس من تشرين الثاني ، والمهدد بدخول المعركة الى جانب مصر اذا لم يتم وقف العدوان، فوزع نداءاً بيّن فيه "دور موسكو في الدفاع عن العروبة، ونادى بأسقاط الحكم السعيدي وتأليف حكومة وطنية مخلصة للشعب تتعهد بالسير على سياسة وطنية عربية مستقلة حازمة وتعمل من أجل تحقيق الاهداف الآتية:-

١- الانسحاب حالاً من حلف بغداد.
٢- وضع اليد على منشآت النفط الاستعمارية.
٣- طرد المستشارين والجواسيس الانكليز والاجانب من الجيش العراقي.
٤- ألغاء الاحكام العرفية التي أعلن لنصرة مصر بل لضرب حركة شعبنا التحررية القومية.
٥- تعبئة جميع أمكانيات البلاد ومواردها ووضعها لخدمة التضامن العربي والوحدة القومية.
٦- اعادة العلاقات السياسية مع الاتحاد السوفيتي ادى الى وحدة هذه القوى.
٧-كشفت عن نقاط الضعف في الجبهة المعادية ومدى الضرر الذي يلحقه الضغط من الدول الاستعمارية".

أستمر النشاط المعادي للحكومة في مناطق أخرى من بغداد فقد ألقت الشرطة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٦ القبض على ستة أشخاص قالت انهم من الشيوعيين،وأنطلقت في اليوم التالي في تمام الساعة الحادية عشرة صباحا تظاهرة من سوق الصفافير سالكة شارع الرشيد باتجاه الباب الشرقي قدرت الشرطة عددهم بخمسين شخصاً وهم يحملون لافتات شيوعية وانضم اليهم عدد اخر من الناس ناهز عددهم وأن الشعارات التي رفعت هي: "يسقط نوري السعيد،يسقط حلف بغداد،نطالب بتأميم النفط". كماعملت رابطة الدفاع عن حقوق المرأة دورها في دفع النساء والجمعيات المنتمية أليها للعمل بنشاط لأن تؤدي المرأة دورها في المظاهرات وشجب العدوان الثلاثي، كما أسهم العمال الذين كان لهم دورٌ فعالٌ في المظاهرات فقد خرج عمال الزيوت النباتية وعمال المياه الغازية وأشترك معهم عمال مختلف المهن.

عن رسالة (الحزب الشيوعي العراقي ودوره في الحركة الوطنية العراقية)

العدد (4944) السنة الثامنة عشرة
الاثنين (17) أيار 2021
www.almadasupplementscom

ماسينيون والألوسيين في بغداد سنة ١٩٠٧

د . صباح الناصري

حصل لويس ماسينيون عام ١٩٠٦ على شهادة في "اللغة العربية الفصحى والعامية" من مدرسة اللغات الشّرقية في باريس. وقد عيّن في نفس العام، وكان في الثّالثة والعشرين من عمره، عضواً في المعهد الفرنسي للآثار الشّرقية في القاهرة (IFAO- Institut français d'archéologie oriental).
واكتشف في ربيع عام ١٩٠٧ المتصوّف البغدادي الحسين بن منصور الحلّاج، الّذي انجذب إليه حتّى شغل عليه لبّه.

قبر الحلاج سنة ١٩٠٨بعدسة ماسينيون

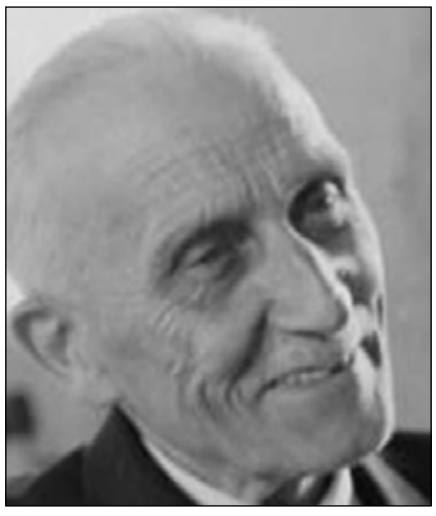

وعهدت إليه وزارة التّربية الفرنسية في خريف ذلك العام برئاسة بعثة أثرية إلى العراق. وحصلت له وزارة الخارجية الفرنسية على فرمان من الباب العالي يسمح له بالقيام بها، فقد كانت بغداد وما حولها ولاية عثمانية.
ويبدو أنّه لم يطلب القيام بهذه المهمّة، وأنّ الصّدفة هي الّتي أتاحت له أن يذهب إلى بغداد ليقترب من قبر الحلّاج. وكان هدف البعثة، كما سبق أن ذكرنا، دراسة مواقع الآثار الإسلامية في بغداد وما حولها ونصوص الكتابات المنقوشة عليها، أي القيام بمسح طوبوغرافي وتاريخي لبغداد ولمواقع أخرى في العراق.
ولأنّ ماسينيون لم يكن مختصّاً بقراءة الكتابات والنّقوش، فقد طلب لإعداد مهمته، مساعدة ماكس فان بيرشم Max Van Berchem الّذي كان من أهمّ المختصّين في هذا الميدان. وبدأ معه مراسلة دامت فترة طويلة. وقد ساعده بعد انتهاء مهمته على قراءة النّصوص وترجمتها.
غادر لويس ماسينيون ميناء مرسيليا، في جنوب فرنسا، على متن باخرة في تشرين الثّاني ١٩٠٧. ومرّ بعد أسبوع ببورسعيد، ثمّ وصل إلى البصرة في ٨ كانون الأوّل، وإلى بغداد في يوم ١٩ من ذلك الشهر.
وقد قرر منذ بداية إقامته في بغداد أن "ينغمس في اللغة العربية في أرض عربية". أي أن يبتعد ما أمكنه عن الأوربيين فيها. وقد كتب في مقدمة تقريره الّذي أرسله بعد ذلك إلى باريس عام ١٩١٠، أنّ البدء ببحوثه تطلّبت أوّلا إعداد "قاعدة عمليات" في بغداد ينطلق منها إلى أنحاء المدينة وإلى خارجها. كما تطلّبت توثيق علاقاته بطائفة العلماء والمتعلّمين.
وعندما عرف أنّ آل الآلوسي كانوا من أهمّ بيوت العلم والتّقوى في بغداد، قرر أن يذهب لمقابلتهم.
وكتب بعد ذلك عن الآلوسيّين في مقال عنوانه "الأساتذة الّذين قادوني في حياتي" : "أدركت أنني لن أتوصل إلى شئ وحدي، فالأجنبي هنا عادة عدو، فهو إمّا جاسوس أو تاجر يحاول أن يربح أكثر ما يستطيعه. ولم يكن لي أمل في التّقرّب من المسلمين. ولهذا ذهبت عندهم [...] واستجرت بهم، فأجاروني، لأنّ هناك شئ في حياة النّاس وفي أخلاقهم اسمه "الضّيافة".
وقد استقبله الشّيخ محمود شكري الألوسي وابن عمّه الحاج علي علاء الدّين الآلوسي بشئ من الحذر والإحتياط في البداية، وسألاه عن أسباب مجيئه إلى بغداد قبل أن يثقا به ويفتحا له أبوابهما.
وكان الشيخ محمود شكري بن عبد الله بهاء عالماً مهيباً في الرّابعة والخمسين من عمره، يلقي دروسه في جامع الحيدرخانة ،أمّا علي علاء الدّين بن نعمان خير الدّين، الّذي تولى قضاء بغداد ويدرّس في المدرسة المرجانية، فقد كان في السّابعة والأربعين من عمره . قد ذكر ماسينيون بعد ذلك عدّة مرّات كيف غمره الحاج علي الآلوسي بحنوّه "الأبوي" : "الضّيافة diyafa أو الدّخلة dakhalla عندي شئ مقدّس. وأدركت أنّ هذا الرّجل يضفي عليها معنىً يتجاوز الأبوية، معنىً روحياً. وقد تقبّلني كما كنت [...] وكنت قد أتيت لأحط على سطح داره مثل طائر غريب جاء من بعيد. ولم يحاول أن يدجنني. وفي ذلك الوقت الّذي لم أجد مكاناً غيره أشرب فيه ما هو أشدّ صفاءً [مما عنده]، سقاني العقيدة الإسلامية كما كان يفهمها في كلّ نقاء قلبه".
وقد أجّر له الآلوسيان داراً في منطقة الحيدرخانة في يوم ٧ كانون الثاني ١٩٠٨، لـ "ينغمس في اللغة العربية في أرض عربية"، كما كان قد قرر أن يفعله منذ وصوله إلى بغداد. وقد سكنها مدّة إقامته في بغداد الّتي دامت حوالي ستّة أشهر.
وقد ارتدى ماسينيون الزّي البغدادي، وحضر دروس الشّيخين الآلوسيين في جامع الحيدرخانة وفي المدرسة المرجانية في أشهر شتاء ذلك العام. وكان من أهدافه، كما ذكره هو نفسه : "فهم الإسلام من الداخل للوصول إلى انفتاح ذهني".
وساعده الآلوسيان على القيام بمهمات بعثته العلمية، عندما كرّس أغلب أوقاته في أشهر كانون الثّاني وشباط وآذار من عام ١٩٠٨ للقيام بمسح طوبوغرافي تاريخي في مدينوقد ذكر لويس ماسينيون في كلامه عن المدرسة المرجانية :
"حصل المدرّس نعمان الآلوسي قبل ٣٥ سنة من الحكومة التّركية على سماح بترميم المدرسة المرجانية، وهي الّتي مدّته بالمبالغ الضّرورية لذلك وليلقي بدروسه فيها. وما زال ابنه الحاج علي يدرّس فيها لمجموعة من الطّلاب"، "ومكتبتها تستحق الذّكر، وفيها مخطوطة فهارس كتبت بيد نعمان الآلوسي للكتب الّتي تحتويها" :ة بغداد. فلولاهما لما توصّل إلى الإطّلاع على بعض الوثائق القديمة وعلى الكثير من المخطوطات الّتي تخصّ الأوقاف. وقد قدّمه الحاج علي الآلوسي لأصحاب العقارات الّذين زوّدوه بمعلومات عنها. وهكذا استطاع دراسة الأوقاف المرتبطة بجامع المرجانية.
كما كتب أنّه اعتمد في نسخ أعداد من النّقوش والكتابات الّتي نشرها في نتائج بعثته العلمية على ما كان قد نسخه قبله الشّيخ نعمان الآلوسي، وما وضعه منها الشّيخ محمود شكري الآلوسي في "كتاب أخبار بغداد وما جاورها من البلاد" .كما استطاع بفضل الآلوسيّين التقاط صور فوتوغرافية لها.
ورغم قلّة ميلهما للتّصوّف، فقد ساعده الآلوسيان على إيجاد عدد من النّصوص المكتوبة عن المتصوّف البغدادي الحسين بن منصور الحلّاج في مكتبات بغداد. وكتب ماسينيون عن الحاج علي علاء الدّين أنّه : "هو الّذي ساعدني على إيجاد كلّ النّصوص المكتوبة عن الحلّاج، ولولاه لما وجدتها" .وأرياه مخطوطة من القرن السّابع عشر كانت في المكتبة المرجانية عن متصوّف في بغداد، وساعداه على قراءتها. ووجدا له فيها مكان قبر الحلّاج. وقد التقط للقبر صورة نشرها في نهاية الجزء الثاني من نتائج البعثة، وكتب أن الجامع الّذي نراه على اليسار، خلف الضّريح هو جامع الشّيخ معروف.
وذكر أنّه تناقش مع الشّيخين الآلوسيّين طويلاً عن الحلّاج ومعتقداته.وقد حضّر لويس ماسينيون بعد ذلك أطروحة عن الحلّاج في جامعة السّوربون نال عنها شهادة الدّكتوراه عام ١٩٢٢. ونادرا ما قرأت عن مساعدة الآلوسيّين له في جمع مصادرها الرّئيسية. وأكرر هنا أنّه لولاهما لما استطاع حتّى أن يبدأ بتحضيرها.
وقد قام ماسينيون والآلوسيان بأبحاث مشتركة، مثل الدّراسة الّتي قاموا بها ثلاثتهم عن اللغة العامية البغدادية، والّتي نتج عنها تحقيقهم لـ "رسالة الأمثال البغدادية الّتي تجري بين العامة للقاضي أبي الحسين علي بن الفضل المؤيدي الطّالقاني، جمعها في سنة ٤٢١ هجرية".
ترك لويس ماسينيون بغداد في ٢٢ آذار ١٩٠٨ لاستطلاع قصر الأخيضر. وقد أعدّ له قنصل فرنسا في بغداد قافلة كاملة بخيولها وخدمها. وبدأ بتفحّص القصر في ٣١ آذار. ويبدو أنّ رجالاً من عشيرة أعراب هاجموه ومصاحبيه.
وكتب في التّقرير الّذي أرسله في ٣ تشرين الأوّل ١٩٠٨ إلى باريس : "وبدأت في ١ أيّار اضطرابات في منطقة واسط. وأجبرت على الإنسحاب نحو بغداد الّتي وصلتها في الخامس من أيّار والتزمت الفراش بعد أن أصبت بالملاريا" ،وعندما بلغ بغداد في ٥ أيّار نقل إلى مستشفى ليعالج فيها من حمى شديدة ومن هذيان كان يعاني منهما. وبقي فيها إلى يوم ٢٣ أيّار. وقد تدهورت حالته الصّحيّة إلى حدّ أنّ الجميع كانوا يعتقدون أنّه كان يلفظ أنفاسه الأخيرة. وبقي الآلوسيان قرب فراشه في مساء السّابع من أيّار ١٩٠٨، وقضيا الليل بجانبه يقرآن سورة "يس". وعاد إلى ماسينيون وعيه في آخر هزيع من الليل. وبلغه صوتاهما فأدرك مدى العمق الرّوحي لضيافتهما، وتأثر تأثراً عميقاً من دعاء هذين المسلمين له وهو المسيحي الغريب. وأحسّ بأنّ النّصّ القرآني لن يبعده عنهما بل يقرّب من مؤمنين تختلف أديانهما.
وقد طلبت منه وزارة الخارجية الفرنسية بعد وصول تقريره عن تدهور حالته الصّحيّة أن ينهي مهمته في بغداد ويعود إلى باريس.وغادر لويس ماسينيون بغداد في ٤ حزيران متجهاً إلى بيروت بصحبة الأب أنستاس ماري الكرملي الّذي كان قد تعرّف عليه في بغداد، وبصحبة الطّبيب الدّكتور إسكندريان. ومن بيروت سافر ماسينيون والأب الكرملي عن طريق البحر إلى مرسيليا، في جنوب فرنسا.

عن (بين دجلة والفرات مدونة الدّكتور صباح النّاصري)

من قضايا تاريخنا السياسي الغامضة ..

هل كان موسى الشابندر يتاجر بالاسلحة مع حكومة فرانكو سنة ١٩٣٧ ؟

عندما حدث انقلاب بكر صدقي في الثامن والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٣٦م،أمل موسى الشابندر (الدبلوماسي العراقي) خيراً من الوزارة الجديدة آنذاك؛ لأنّها ضمت أسماء جديدة من ذوي النزاهة في الخلق والمبدأ، وهم زملاؤه كامل الجادرجي ويوسف إبراهيم وناجي الأصيل وعلى الرغم من أنه لم يكن يميل إلى حكمت سليمان، ويبدو موسى عندما سمع الانقلاب العسكري ومقتل جعفر العسكري وسفر بعض الوزراء السابقين إلى سوريا ولبنان، تغيّر رأيه في الوزارة؛ لأنه لم يكن يرضى اشتراك زملائه في وزارة تأتي عن طريق القوة وتسبب في مقتل جعفر العسكري وهو من أخلص رجالات العراق .

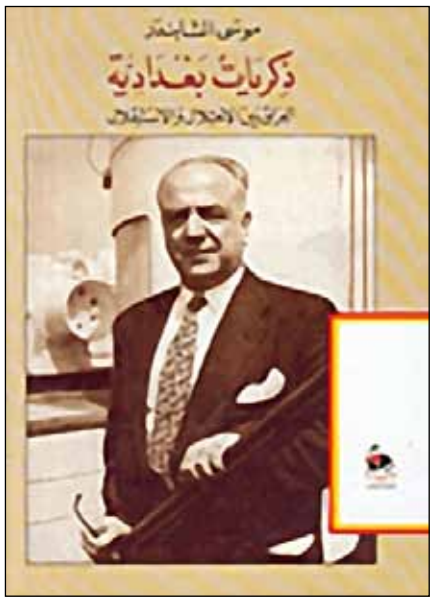

فرانكو

سعاد عبد الجبار كاظم

ويذكر موسى الشابندر ه: "بعد أن انجلى الموقف وتبين الأمر أصبحت بالطبع من الناقمين على الوزارة الجديدة، وكتبت إلى نوري السعيد في القاهرة وإلى ياسين الهاشمي في دمشق بوساطة كامل الكيلاني في بيروت، أعرب موسى الشابندر عن أسفه لما حدث وموضحا لهما صداقتي وإخلاصي، أما صديقي كامل الجادرجي فلم يجب على كتابي ولكنه أخبر أخي إبراهيم بأنه يأسف لعدم الكتابة إليّ لأنني لم أزل اعتقد بجدارة ياسين الهاشمي، وساءني بأن أرى كامل بهذه الدرجة من التعصب وضيق الصدر، وأنه يقاطعني لأنني لم أزل أعتقد بياسين خيراً، وأسفت لأن السياسة تدهورت إلى دركة واطية وقفت على الصداقات والصلات الشخصية والوفاء ...ولا يجهل أحد فضل ياسين على كامل وعطفه عليه، كما أنه لا يجهل أحد خدمات ياسين لبلاده وأمته، ولكنّ قاتل الله السياسة والأغراض الشخصية ولم تزدني نكبة ياسين إلاّ مودة ورحمة له، قد أنستني تماماً الجروح الشخصية القديمة".

ذلك ما أكد عليه موسى الشابندر في الرسالة التي أرسلها إلى كامل الجادرجي التي أكد فيها موسى مرات عدّة صلاحية حكومة الهاشمي لإدارة شؤون الحكم في العراق فيما لو أخلصت له الفئات الشابة والتفتت حوله.

تعرض الدبلوماسي العراقي موسى الشابندر(سكرتير المفوضية العراقية في برلين) إلى تهمة خطيرة من قبل وزارة حكمت سليمان، وهي المتاجرة بالأسلحة مع حكومة فرانسيسكو فرانكو الذي وصل إلى السلطة بعد الحرب الأهلية الإسبانية التي اندلعت في الثامن عشر من حزيران عام١٩٣٦. لذا استدعي إلى بغداد للتحقيق معه في السابع من نيسان عام١٩٣٧ في الوقت الذي كان فيه الأمير زيد في العراق حتى أصبح موضوع استدعائه إلى بغداد يشغل فكر موسى الشابندر كثيراً وظنّ أنه قد سيكون سبب اتصالاته مع ياسين الهاشمي ونوري سعيد فغضبت الوزارة عليه. بعدَ وصول موسى الشابندر إلى العراق تم إلقاء القبض عليه في الموصل وتم التحقيق معه بشأن تلك التهمة، بعد المعاملة غير الجيدة التي تلقاها عند اعتقاله فضلاً عن فصله من وظيفته في المفوضية في برلين وقطع علاقته مع الوزارة اعتباراً منَ الثامن عشر من نيسان عام ١٩٣٧، وبعدها عرف موسى سبب التهمة المنسوبة والموجهة إليه، أكد لحاكم التحقيق انه من الضروري أن يرى المستندات والوثائق التي تدينه، وبعد أن شاهدها موسى وجدها خالية من التواقيع الرسمية وأن أرقامها غير صحيحة، ولذلك تأكد موسى الشابندر أن تلك التهمة ما هي إلا إساءة مقصودة ضده، لاسيما بعد تصريح حكمت سليمان في المجلس النيابي. واتهامه فيها مع عبد العزيز المظفر مستشار المفوضية العراقية في باريس بارتكاب أعمالٍ مشينة لسمعة البلاد . وقد وجّه موسى الشابندر عتاباً شديداً إلى وزير الخارجية ناجي الأصيل ومدير الخارجية العام نصرت الفارسي وكامل الجادرجي كونهم من أصدقائه ويعرفونه أكثر من حكمت سليمان.

بعدما خرج موسى من الحبس بكفالة مالية قدرها خمسة آلاف دينار، أثبتت الوثائق الرسمية التي جاء بها من ألمانيا إلى المحكمة العراقية أنه بريء من تلك التهمة، وهكذا وجّه اللوم إلى حكومة حكمت سليمان لعدم قدرتها على معالجة هذه القضية. وذلك أثناء وزارة جميل المدفعي الرابعة في (السابع عشر من آب عام ١٩٣٧ . الخامس والعشرين من كانون الأول عام ١٩٣٨) ، إذ أعلن المدعي العام أحمد المختار بابان وحاكم التحقيق براءة موسى الشابندر وإلغاء التهمة الموجهة ضده لعدم وجود دليل قاطع يستوجب اتهامه، إلاّ أن قضية موسى الشابندر أصبحت جزء من سياسة إسدال الستار.

يتضح ممّا تقدم أن التهمة التي أسندت إلى موسى الشابندر كانت قد أسندت إليه ظلماً وبهتاناً بهدف الإساءة إليه للانتقام والتشفي بموسى الشابندر بالرغم من العلاقات الطيبة التي كانت تربط وزارة حكمت سليمان وكامل الجادرجي وناجي الأصيل ويوسف إبراهيم قد حسب على خط الوزارة السابقة لياسين الهاشمي زملائه، فكان لا بُدَّ من عزله من جهة لأنَّ الوزارة عزلت الكثير منَ الموظفين الذي حسبوا على الوزارة السابقة كما أن موسى الشابندر كان بحالة مادية جيدة فليس بحاجة للمتاجرة بالمواد الخطرة، فضلاً عن ذلك أنه ظل يتابع التحقيق في القضية حتى انه خاطر بنفسه وذهب إلى ألمانيا والدنمارك وقابل المسؤولين في الخارجية لكلا البلدين والشرطي السري وقابل مدير شركة المتاجرة بها، وكاد أن يذهب إلى تاجر الأسلحة بنفسه، إلاّ أن المحيطين به قد نصحوه بعدم الذهاب إليه لاحتمال تعرضه للقتل. قد أدلت الوثائق الرسمية بالأدلة والبراهين القاطعة على براءته من التهم المنسوبة إليه عند المحاكمة، ولم تقدم وزارة نوري السعيد الثالثة في الخامس والعشرين من كانون الأول عام ١٩٣٨ حتى السادس من نيسان عام ١٩٣٩ أمراً بالتحقيق، بل اكتفت باتخاذ قرار بشأن إعادة موسى الشابندر إلى وزارة الخارجية. كما أن الوزارة أعادت الكثير من الموظفين المفصولين من السلك الخارجي أمثال الأمير زيد وموفق الآلوسي وعبدالعزيز المظفر وناصر الكيلاني وغيرهم بحسب قانون الخدمة الخارجية وأعادت تطبيق المادة الحادية والعشرين بقرار من مجلس الوزراء لعدم وجود ما يمنع الإعادة في القانون المذكور.

وكان موسى الشابندر قد أشار في رأيه بحق سياسة جميل المدفعي لإسدال الستار وغض النظر عَن الماضي بسيئاته قائلاً بشأن ذلك: " في نظري كان الحق مع جميل المدفعي وإنَ كنت أنا شخصياً من ضحايا ذلك الدور المشؤوم؛ لأنَّ الانتقام يجر الانتقام ويسبب الفوضى ولم يكن من الصواب تشجيع تلك الروح في العراق ولاسيما أن قلوب الناس مازالت ثائرة ومتألمة".

عن رسالة : موسى الشابندر ودوره الثقافي والسياسي في العراق

لنتذكر الفنان عبد الجبار الدراجي ..

لقاء معه سنة ١٩٦٥

لنتذكر المطرب الريفي عبدالجبار الدراجي.. المطرب الذي اشتهر باغنية;دكتور- وهو من المع مطربي الريف الشبان من الجيل الجديد.. الذي اخذت اغانيه الريفية تشتهر بسرعة بالنظر للشعبية التي تميزت بها.

عبد الوهاب بلال

والمطرب عبدالجبار الدراجي ولد في عام ١٩٣٦ في محلة المشاهدة بجانب الكرخ.. وترك بغداد وهو في السابعة من عمره الى كركوك.. واكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة هناك وعمل في شركة نفط كركوك مدة ثلاث سنوات كعامل ميكانيكي في قسم السيارات، وهو المطرب الريفي الوحيد الذي درس الى ان حصل على الشهادة المتوسطة من بين مطربي الريف الذين نعرفهم. فن الغناء عند الدراجي وكان حب الغناء عنده ينمو في تلك السنوات شيئا فشيئا.. واحاسيسه مركزة في الغناء والتأليف والتلحين، وفعلا اصبح عبدالجبار الدراجي في ما بعد من مؤلفي الاغاني ثم مطربا وملحنا ريفيا لامعا من مطربي الاذاعة والتلفزيون.لقاء المطرب عبدالجبار الدراجيوفي لقاء معه في اروقة الاذاعة تحدث المطرب عبدالجبار الدراجي عن قصة حياته ودراسته وعن قصة الفن الذي احبه وكيف دفعه حبه الى عالم الغناء وعن قصة هروبه من السينما وتحدث عن الاغنية الريفية واهم مميزاتها الفنية.×قلت له.. متى بدأت تغني كمطرب في الاذاعة والتلفزيون فقال:-بدأت اول مرة اغني في الاذاعة في عام ١٩٥٨.. وبقيت مطربا اذاعيا الى عام ١٩٦٠ حيث اخذت اغني في التلفزيون.×وعدت اسأله عن نشاطه الفني في المسرح والسينما وهل عمل فيهما؟.-فقال: لقد عملت في عام ١٩٦٤ في مسرح سان ريو في بحمدون في لبنان،، اما السينما فقد هربت منها منذ البداية لانني لم اجد من اتعاون معه في هذا الميدان.ومع ذلك فقد سبق لي ان غنيت اغنية واحدة في فيلم \"ذكريات\". صفات ومميزات الاغنية الريفية×وقلت له باعتبارك مؤلفا ومطربا ريفيا فما صفات الاغنية الريفية.. وبماذا تتميز؟قال لي:-الاغنية الريفية هي لون من الاغاني العراقية الصميمة.. وهي تتميز بطابعها الريفي الحزين الذي يصور حياة الريف ومشاعر الفلاحين واحاسيسهم .. حياة العمل في الحقل من اجل الانتاج الزراعي.×وعدت اسأله عن سبب اتجاهه الى التأليف الغنائي وعن الفنانين الذين انشدوا اغانيه.. فقال:لقد وجدت في نفسي منذ زمن بعيد قابلية تأليف الاغاني وفعلا مارست كتابة الاغنية الريفية ونجحت فيها، فقد غنى لي من الفنانين العرب المطربة فايزة احمد اغنية;خي لاتسد الباب- وعدد كبير من المطربين العراقيين.وفن كتابة الاغنية موهبة وقابلية تنمى بالمطالعة والدراسة والممارسة الفعلية بتأليف الاغاني.لمع نجمه مع ثورة تموز×وعدت اسأله عن اول اغنية انشدها من الاذاعة فقال:اول اغنية سجلتها للاذاعة كانت اغنية;ياشعب مبارك- وهي من كلماتي والحاني وغنائي.. وبتلك الاغنية الوطنية بدأت حياتي الفنية كمطرب في الاذاعة.. مع انطلاق ثورة ١٤ تموز المجيدة ولدي من الاغاني المسجلة في الاذاعة مايقارب خمسين اغنية مابين عاطفية ووطنية.اشهر اغانيه اغنية دكتور×ثم قلت له ما اشهر اغانيك؟ فقال لي.. بلا شك ان اشهر اغنية لي من اغاني الاذاعة اغنية دكتور-.الاغنية العراقية في العربية×لقد سبق لك وان قمت بجولات فنية في بعض البلاد العربية.. هل لاقت الاغنية العراقية نجاحا طيبا في الاقطار العربية؟ابتسم قبل ان يجيب على السؤال ثم قال.. لقد زرت لبنان وسوريا والاردن والكويت. وقد لاقيت هناك نجاحا كبيرا بصفتي مطربا عراقيا يغني الالوان الريفية.. وسجلت للاذاعات العربية في البلدان التي زرتها مجموعة كبيرة من اغنياتي الريفية المشهورة.. كما عملت في بعض المسارح فنلت نجاحا كبيرا ورائعا وان الجمهور في البلاد العربية يقبل على سماع الاغنية العراقية بألوانها كافة وهذا سبب مهم ارجو ان يدفع اخواني المطربون الى القيام بجولات فنية في الاقطار العربية وتسجيل اشهر اغانيهم للاذاعات العربية التي اخذت تضع الاغنية العراقية الى جانب الاغنية العربية.. كما ان بعض اغانيي صورت للتلفزيون في الكويت ولبنان.×وقلت له هل لديك اغاني مسجلة على اسطوانات؟.فقال: في الواقع كل اغنياتي مسجلة على اسطوانات.. بعضها سجل في العراق وبعضها الاخر سجل في الكويت..وماكاد المطرب عبدالجبار الدراجي ينتهي من الحديث حتى رأيت رئيس الفرقة الموسيقية في الاذاعة يستعجله بالدخول الى الاستديو لتسجيل احدث اغنية ريفية اعدها للاذاعة فتركته ليعيش مع النغمات الموسيقية العذبة التي تمثل روح الريف العراقية.

ج . كل شيء
(صاحبها عبد المنعم الجادر) 1965

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (4944) السنة الثامنة عشرة
الاثنين (17) أيار 2021
www.almadasupplements.com

رئيس التحرير التنفيذي: علي حسين
سكرتير التحرير: رفعة عبد الرزاق
الاخراج الفني: علي كاطع

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون